بها والخطي ليس مما يختضب به بل هو مما يغتسل به
لم يقل ابن بري عنها شيا

السابعة والاربعون

قال فان مثل الوعود كغرس العود هو ينبان يدركه العطب
او يدرك منه الرطب **ابن الخشاب**
هذا كما تراه فان الرطب لا يجتنى من عود النبتة انما
هو من الجذع وهو مختص بالنخلة فاطلاقه عليه اسم
العود الذي لبقية الشجر خارج عن استعمال العرب
ابن بري لم يرد بن الحريري بالعود ما اراده بن الخشاب
من انه جذع النخلة وانما اراد بالعود الجريده التي
تغرس فتنبت فان كمل نباتها وتم ادرك منها الرطب
وان ادركها العطب لم ينل منها الرطب والنخلة
تسمى شجرة قال سبحانه وتعالى والنجم والشجر يسجدان
والشجر كل ما كان من النبات على ساق وكل شجرة اعمانها
عيدانها بان بهذا صحة قوله لان الذي يزرع النخل
انما ياخذ جريدة بليفها ولغرزها في الارض فتنبت
وتصير نخلة ويدلك ان النخل يسمى الشجر ايضا قول
النبي

النبي صلى الله عليه وسلم ان شجرة مثلها كمثل
المومن لا يسقط ورقها اخبروني ما هي ثم فسرها
فقال هي النخلة ويسمى الخوص ورقا وورق الشجر انما
يكون في عيدانها واذا ثبت ان الشجرة نخلة وان خوصها
ورقها ثبت ان جريدها عيدانها واغصانها **وفيها**
في شعرها واياك والشكوى فان تزد انهى شكا بل اخو الجهل الذي ما ار عوى عويد
ابن الخشاب هذا بيت قادح تجنيس اخره الى نظم لا معنى له يجهل
وفيها لفظا كالصهبا وفعل كالحصبا
ابن الخشاب الحصبا الحصى الصغار فما التشبيه
الفعل المخالف للقول من المعنى **ابن بري**
اراد كفعل الحصبا في الترامي يقال تحاصبوا اذا ترامو
بالحصبا وايضا فان الارض ذات الحصبا يصعب
السير فيها وتشق على من يقطعها في الحر والبرد من
الناس والخيل والابل وغيرها من بهيمة الانعام
فالسير فيها شاق مكروه والترامي بها ايضا شاق
مكروه والمعنى فيها صحيح على حذف المضاف وتقديره
كفعل الحصبا

الثامنة والاربعون

Copyright © King Saud University